الدور الحضاري للتابعين في بلاد الأندلس ما بين القرنين (1-2ه/7-8م)

The civilized role of the Tabiine in Andalusia between the centuries (1-2H / 7-8JC)

د الطيب بوسعد*

جامعة لونيسي علي – البليدة 2 –

boussaadtayeb@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/22 تاريخ القبول 2022/03/04 تاريخ النشر 2022/05/04

ملخص:

يتطرق هذا البحث إلى الدور الحضاري الذي قام به التابعون في بلاد الأندلس أثناء عملية الفتح الإسلامي والمساهمة في نشر الإسلام وتعاليمه، فقد كان التابعون من حملة المصاحف والعارفين بعلوم القرآن والحديث النبوي الشريف والفقه، هذا وانتهجوا سياسة التسامح مع النصارى واليهود من خلال إبرام معاهدات الصلح.

الكلمات المفتاحية: التابعون - الأندلس - الفتح الإسلامي - المساجد - علوم القرآن - الحديث - الفقه.

Abstract:

This research focuses on the civilized role played by the Tabiines in the country of Andalusia during the process of the Islamic conquest and the contribution to the dissemination of Islam and its teachings.

The Tabiines were the bearers of the Koran and those who were scholars of the sciences of the Koran and the Hadiths and Jurisprudence,

---

* المؤلف المراسل

and they pursued a policy of tolerance with Christians and Jews by concluding peace treaties.

key words: The Tabiines - Andalusia - The Islamic Conquest - Mosques - The Sciences of the Koran - Hadith - Jurisprudence.

مقدّمة:

يتناول هذا البحث موضوع الدور الحضاري للتابعين في بلاد الأندلس، من خلال مشاركتهم في الفتح الإسلامي لأهم مدنها مع طارق بن زياد وموسى بن نصير وغيرهما ومساهمتهم في بناء المساجد ونشر الإسلام في أوساط ساكنتها وانتهاج سياسة التسامح الديني معهم، بالحفاظ على كنائسهم وممتلكاتهم، وبث العلوم الشرعية – القرآن والحديث –، وتوزيع الغنائم بالعدل والإنصاف عملا بأحكام الكتاب والسنة، وإبرام المعاهدات مع النصارى، ولا شك في نزاهتهم وحسن معاملتهم، فقد كان التابعون من حملة المصاحف والرواة الثقاة بشهادة المصادر والدراسات الحديثة، فمن هم أبرز التابعين الذين ساهموا في نشر الإسلام وتعاليمه السمحة؟ دون المساس بالديانتين المسيحية واليهودية في شبه الجزيرة الإيبيرية خلال الفترة الممتدة بين القرنين (1-2ه/7-8م). وقد وظفنا في هذا المقال المنهج التاريخي المعتمد على الوصف والتحليل والنقد، ومن الأهداف العلمية المتوخاة من هذه الدراسة إبراز الحقائق التاريخية للفتوحات الإسلامية في الأندلس ذات البعد الحضاري، والمتمثلة في النشاط الدعوي للتابعين الديني والعلمي والرد على الإدعاءات المغرضة للمستشرقين.

1. انتشار الإسلام في بلاد الأندلس مع الفتوحات الإسلامية:

رغم ما أثاره بعض المستشرقين من شبهات حول الأبعاد الحقيقية للفتح الإسلامي بالأندلس، ملفقين التهم على الدولة الأموية، بكون فتوحاتها ذات صبغة عسكرية أكثر منها دينية، وأن همهم الوحيد الذي كان يراودهم من وراء هذه العملية، إنما هو الاستزادة في حيازة الغنائم واستيلاب الأموال، إلا أن هذا وإن صح – نسبيا – فإنه ينسحب على

بعض الخلفاء وليس كلهم، وتصرفات الأشخاص يُحْكَمُ عليها ولا يُحْتَكَمُ إليها، إذ لا يعقل أن تؤخذ تلك الاتهامات الجزافية كقاعدة شاملة للحكم على الفتح الإسلامي للأندلس بالشطط والعسف، ولا يمكن بحال من الأحوال إنكار الدور الجهادي الخالص في سبيل نشر الإسلام، الذي قدمه قادة الفتح الأندلسي من أمثال طارق بن زياد وموسى بن نصير وأيوب بن حبيب اللخمي (97ه/715م)، والحر بن عبد الرحمن الثقفي (98-100ه/716-718م) والسمح بن مالك الخولاني (100-102ه/ 718-720م)، وعنبسة بن سحيم الكلبي (102-107ه/720-725م) وعبد الرحمن الغافقي (114-112ه/730-732م)[1].

وعلى ذكر انتشار الإسلام في الأندلس، فإن المسلمين لم يفكروا بتاتا في إجبار أهل البلاد على اعتناق الدين الجديد، وقد اعترف بهذه الحقيقة المستشرق الفرنسي "ليفي بروفنسال"، ومما يعضد هذه الشهادة تلك الوثيقة التاريخية القيمة التي احتفظ بها مؤرخ الأندلس، الضبي (ت599ه/1202م)، في بغية الملتمس، وفيها نص المعاهدة التي عقدت بين عبد العزيز بن موسى بن نصير (95-97ه/713-715م) وتدمير بن عبدوش – الذي تنسب إليه منطقة تدمير – يتعهد فيها هذا القائد الإسلامي بحماية النصارى ومعابدهم وعدم إكراههم على الإسلام[2]، وبالمقابل ليس هناك أيضا ما يدل على أن الفاتحين منعوا أحدا من اعتناق الإسلام حرصا على نيل الجزية التي كانت واجبة على أهل الذمة.

والثابت تاريخيا أن أهل البلاد أقبلوا على اعتناق الإسلام بمحض إرادتهم، وفي حرية تامة، في ظل معاناة نصارى الأندلس من سوء معاملة واضطهاد القوطيين لهم[3]، مما جعلهم يرون في الإسلام الملاذ الوحيد للخلاص من هذا الوضع.

وقد تزايد دخول الناس في الإسلام بالأندلس ولم يمض على فتح هذه البلاد سوى عشرين سنة، إذ يذكر ابن القوطية أن الخليفة العادل والمصلح، عمر بن عبد العزيز (99-101ه/717-719م)، هَمَّ بإجلاء المسلمين من الأندلس إشفاقا عليهم، ظنا منه بقلة

عددهم فيها وخشي تغلب العدو عليهم، وقد كان رد السمح بن مالك – عامله عليها – بأنهم كثروا وانتشروا في البلاد مما حمله على العدول عن قراره بالانسحاب[4].

كان من نتائج حسن المعاملة الإسلامية توثُّق الصِّلات والاختلاط مع غير المسلمين من الإسباني، وحدوث المصاهرات معهم، وقد تم زواج أول ولاة الأندلس – بعد الفتح – عبد العزيز بن موسى بن نصير من أيْلُهْ (Egilona) أرملة لُذْرِيق آخر ملوك القوط، وتكنيها المصادر الإسلامية بـ "أم عاصم"[5]، واستمرت ظاهرة زواج الأمراء والخلفاء الأمويين بالنساء الإسبانيات في ظل الوجود الإسلامي بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة.

2. إشكالية عدد الصحابة والتابعين الداخلين إلى بلاد الأندلس:

حظيت الأندلس بشرف دخول الصحابة والتابعين إلى أراضيها، وإن كانوا أقل عددا من دخولهم إلى بلاد المغرب.

والواقع أن هذه المسألة في غاية الصعوبة والتعقيد، بسبب تضارب المصادر المشرقية والمغربية والأندلسية، في أخبار هؤلاء الصحابة والتابعين، وكذلك لإفراط الأندلسيين في نسبة دخول أكبر عدد منهم، تشريفا لوطنهم، مما جعل التمييز بين الصحيح والسقيم من أخبارهم أمرًا مستعصيا[6].

ولعلّ أهم الوثائق التي تناولت هذا الموضوع، هي كتاب عبد الملك بن حبيب (ت238ه/852م)، الذي يسميه ابن الفرضي "طبقات الفقهاء والتابعين" وقد فقد هذا الكتاب، إلا أن هناك كتابا آخر لابن حبيب هو تاريخه الكبير قد وصل إلينا ولا يزال مخطوطا في أكسفورد، وقد أورد في الفصل الخامس والثلاثين من هذا التاريخ، موجزا مقتضبا لكتابه الخاص بالفقهاء والتابعين على حد قول الدكتور محمود علي مكي[7].

ويلاحظ أن ابن الفرضي – وعلى الرغم من علمه بكتاب ابن حبيب هذا – وكثرة الإشارة إليه في تاريخه عن علماء الأندلس، قد أعرض عنه تماما فيما كتبه حول أولئك

الصحابة والتابعين، ربما كان ذلك لشك ابن الفرضي في قيمة وصحة أخباره، أو استعماله في الترجمة للفقهاء الأندلسيين من غير فئتهم، إلا أن المتأخرين من المؤرخين اعتمدوا عليه واقتطفوا جملة من أخباره[8].

وأهم الكتب بعد ذلك – في هذا الموضوع – الحميدي الذي أورد هؤلاء التابعين في مقدمة جذوة المقتبس[9]، ثم ابن بشكوال في مؤلف خاص سماه "التنبيه والتعيين لمن دخل الأندلس من التابعين"، وقد عفى الزمن على هذا الكتاب[10]، غير أن ابن الأبار والمقري قد وافيانا بعدة نقول عنه، ونلاحظ أن مثل هذه الكتب اعتمدت على مصادر مشرقية مثل فتوح مصر لابن عبد الحكم[11].

وللوهلة الأولى نشير إلى الصحابي الوحيد، الذي يظن المؤرخون دخوله إلى الأندلس وهو المنيذر الإفريقي، الذي لم يرووا له عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا، ونقف على خبره عند المقري وابن الأبار وغيرهما، وجميع هذه المصادر تستمد هذه المعلومة عن عبد الملك بن حبيب – المؤرخ الوحيد الذي قال بدخوله الأندلس – إذ من المستبعد تاريخيا أن يكون أحد من الصحابة قد أدرك فتح الأندلس والله أعلم[12].

أما التابعون، فقد كان عددهم يتزايد على مر العصور وباختلاف آراء المؤرخين وبحسب رغبتهم في الاستكثار والمبالغة، فبينما هم في كتاب ابن الفرضي لا يتجاوزون خمسة إذا بهم عند ابن حبيب نحو عشرين رجلا، على حين يقدرون في كتاب ابن بشكوال بثمانية وعشرين، وقد شكك المقري – رغم تأخره – في هذا العدد وقال أنهم لا يزيدون على خمسة.

3. مشاركة التابعين في الفتح الإسلامي للأندلس:

شارك العديد من التابعين في عملية الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، تحت قيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير، ومنهم التابعي مغيث الرومي (ت100ه/718م)، دخل الأندلس مع طارق بن زياد، فانتدبه لفتح قرطبة ففتحها وأسر ملكها، في شوال سنة

92ه/710م، ثم رحل إلى دمشق وقفل راجعا مرة ثانية إلى الأندلس فأقام بها وأنسل كثيرا من ذوي النباهة والشأن، منهم عبد الرحمن بن مغيث حاجب عبد الرحمن بن معاوية وغيره، وكان طارق بن زياد قد خاض معركة شذونة ضد القوط وملكهم لذريق بجيش قوامه 12 ألف مقاتل بعد أن تلقى المساعدة من موسى بن نصير بين 28 رمضان و 5 شوال سنة 92ه/19-26 جويلية 711م، وكان النصر فيها حليف المسلمين، كما فتح أيضا العاصمة طليطلة دون مقاومة، بعد انسحاب حكامها وأهلها وحيازة الغنائم الكثيرة، وقد وجد طارق وقادته مساعدة من اليهود المقيمين في الأندلس بسبب اضطهاد القوط لهم، فاعتمدوا عليهم في الحفاظ على البلاد المفتوحة[13].

ومن أبرز قادة الفتح الإسلامي في بلاد الأندلس التابعي موسى بن نصير، الذي شارك في هذه العملية خلال الفترة الممتدة بين (93-95ه/711-713م)، لقي بعض الصحابة واستفاد منهم في خططه العسكرية المتعلقة بالقانون الحربي وتوزيع الغنائم، وساهم في بناء أول مسجد في الأندلس وهو مسجد "الرايات" بالجزيرة الخضراء، وفي شهر رمضان من سنة 93ه/جوان 712م عبر موسى المضيق بجيش قوامه 18 ألف مقاتل من بينهم عدد من التابعين عرفوا بطالعة موسى (قيل 17 تابعيا)، وتمكن من فتح عدة مدن: قرمونة، إشبيلية، ماردة، ثم التقى بطارق عند نهر التاجو بالقرب من العاصمة طليطلة، ثم تابع القائدان سيرهما نحو جبال البرتات في أقصى شمال اسبانيا وفتحا عدة مدن مثل سرقسطة ووشقة ولاردة حتى بلغا حدود فرنسا الجنوبية[14].

ولج حنش بن عبد الله الصنعاني (ت100ه/718م) الأندلس مع موسى بن نصير وهو من صنعاء – الشام - وكان مع علي – رضي الله عنه - في الكوفة ثم رحل إلى مصر بعد مقتله سنة 40ه وأقام بها، ساهم في تأسيس عدة مساجد، فهو من بنى مسجد سرقسطة ومؤسس محرابه، وهو كذلك صانع قبلة مسجد ألبيرة ومعدل مسجد قرطبة،

وكان يحوز المصحف الشريف، كان من الشهود على عهد تسليم بنبلونة[15]، وكان أيضا من شهود توزيع أرض الأندلس المفتوحة[16].

ونشير أيضا إلى التابعي عبد الله بن يزيد الحبلي (ت100ه/718م) بالقيروان أو بقرطبة، تلميذ عمرو بن العاص وابنه عبد الله الصحابيين، كان مقيما في مصر ودخل الأندلس مع موسى بن نصير، شارك في تأسيس المسجد الجامع بقرطبة، تتلمذ عنه بالأندلس القاضي عمرو بن شراحبيل القرطبي، وهو من الفقهاء الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز إلى بلاد المغرب[17].

ونذكر أيضا علي بن رباح بن نصير اللخمي (ت114ه/732م)، اختلف في وفاته هل بالأندلس أو بالمغرب أو بالمدينة، دخل الأندلس مع موسى بن نصير، تابعي جليل من أهل البصرة، وكان شاهدا على عهد بنبلونة حينما فتحها المسلمون، واشترك في توزيع غنائم الفتح من السبي والمتاع والأراضي[18].

وفي سياق تعرّضنا لانتشار الإسلام في الأندلس، ألمحنا إلى الدور العسكري الذي بذله القائد الفاتح عبد العزيز بن موسى بن نصير في فتح مدينة تدمير وإبرام معاهدة السلام مع قائد النصارى تدمير بن عبدوش وهذا نصها: «بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من عبد بن موسى بن نصير لتدمير بن عبدوش، أنه نزل على الصلح، وأنه له عهد الله وذمته وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم، ألا يقدم له ولا لأحد من أصحابه ولا يؤخر ولا ينزع عن ملكه، وأنهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يفرق بينهم وبين أولادهم ولا نسائهم ولا يكرهوا على دينهم، ولا تحرق كنائسهم ولا ينزع عن ملكه ما تعبد ونصح وأدّى الذي اشترطنا عليه وأنه صالح على سبع مدائن: أوريوالة، وبلنتلة ولقنت، وموله، وبقسره، وأية ولورقة، وأنه لا يؤدي لنا إبقاء ولا يؤدي لنا عددا، ولا يخيف لنا آمنا، ولا يكتم خبر عدو عليه، وأن عليه وعلى أصحابه دينارًا كل سنة، وأربعة أمداد قمح وأربعة أمداد شعير، وأربعة أساط طلاء وأربعة أقساط خل وقسطين عسل، وقسطين زيت، وعلى العبد نصف

ذلك، شهد على ذلك عثمان بن أبي عبيدة القرشي وحبيب بن أبي عبيدة بن ميسرة الفهري، وأبو قائم الهذلي»[19].

ونضيف التابعي المغيرة بن أبي بردة نشيط بن كنانة العذري (ت105ه/727م)، دخل الأندلس مع موسى بن نصير وجعله مشرفا على عساكره[20].

وننوه بالدور الفعال الذي قام به التابعي الجليل عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي (ت114ه/732م)[21]، الذي تولى إمارة الأندلس سنة 110ه/728م بإيعاز من عبيدة بن عبد الرحمن القيسي والي المغرب، روى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عياض – رضي الله عنهما –، واستشهد في معركة بلاط الشهداء سنة 114ه/732م، وكان رجلا صالحا حسن السيرة في ولايته، كثير الغز للروم، عدل القسمة في الغنائم[22].

ومن التابعين المشاركين في عملية الفتح حِبَّان بن أبي جبلة القرشي (ت سنة 122-125ه/739-742) بحصن قرقشونة بالأندلس أو في القيروان، روى عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله كذلك وعن عبد الله بن عباس، واشترك في حملة موسى بن نصير على الأندلس حتى انتهى إلى حصن قرقشونة فتوفي بها، وكان أحد أعضاء البعثة العمرية إلى إفريقية حسب رواية المصادر المغربية[23].

4. دور التابعين في نشر العلوم الشرعية في الأندلس:

أ. علوم القرآن:

يرجح أن دخول القرآن الكريم إلى بلاد الأندلس سنة 92هـ/710م، تاريخ ابتداء الفتح الإسلامي بها وذلك مكنونا في ذاكرة التابعين ممن وطأها، ثم تسرب إليها مدونا مع أوائل ق 2هـ/8م.

ومن هؤلاء التابعين الفضلاء حنش الصنعاني (ت100هـ/718م)، الذي كان إذا أراد الصلاة، قدّم المصحف ثم نظر فيه كلما تعايي من قيام الليل، وهو الذي شهد غزو الأندلس مع موسى بن نصير، وساهم في فتح جزيرة شريك ثم سكن القيروان واختط بها دارا ومسجدا ينسب إليه[24].

كما ثبت وجود المصاحف مع الجيوش الإسلامية وجنود الفتح للأندلس، فبعد الشروع في العملية سنتي (92-93هـ/710-711م)، هبت ريح عاصفة على سفن الأسطول الإسلامي المحمل بالغنائم وضربت المراكب بعضها بعضا، حتى دعا الجنود الله وتقلدوا المصاحف[25].

ومما سبق يتضح أن عدد المصاحف المدخلة إلى الغرب الإسلامي قد كان قليلا خلال القرنين 1هـ/7م وأوائل ق 2هـ/8م، وذلك راجع حسب نظرنا إلى قلة من أدخلها من التابعين من جهة، ولكونها كانت تكتب على الرق وهو مادة شحيحة ونادرة في ذلك الوقت من جهة أخرى، كما أن كتابة المصاحف تقتضي توفر الخبرة والمعرفة بقواعدها، وقَلَّ من الأندلسيين الذين أتقنوا فن الخط العربي في عهدهم الأول بالإسلام.

ليزداد انتقال المصاحف القرآنية إلى الأندلس مع أوائل ق 2هـ/8م، ولاسيما بعد انتصاب الحكم الأموي بها بداية من سنة 138هـ/755م على يد عبد الرحمن الداخل، المدعو بصقر قريش وهذا أمر طبيعي جدا، فالأندلس لم تنقطع عن المشرق لما أعلنت

انفصالها السياسي عن الخلافة العباسية بل ظلت منفتحة عليه حضاريا إلى تاريخ سقوطها.

ولما كان القرآن الكريم عماد الثقافة الإسلامية، وأساس العلوم النقلية والعقلية، فقد كانت عناية أهل الأندلس له حفظا وتلاوة وكتابة لا تبتعد في جديتها ونشاطها عن أهل المشرق والمغرب، بل كانت لها مسحة خاصة في علوم القرآن والخط والكتابة بما جعلها نموذجا يحتذى به في العصور اللاحقة، ومع ذلك لم يثبت تاريخيا دخول مصحف سيدنا عثمان بن عفان إلى الأندلس إلاّ في وقت متأخر[26].

إن نشأة علم التفسير في الأندلس، يختلف عن نشأته في المشرق، فنشأته في المشرق نشأة ولادة وتكوين، وأما في الأندلس، فهي نشأة تلقي وإضافة.

وكان علم التفسير كغيره من العلوم الشرعية في الفترة الأولى من تاريخ الأندلس، تزامنا مع الفتح الإسلامي وعصر الولاة، عبارة عن أحاديث متناثرة، وروايات متفرقة، يرويها الجيل الأول الذي دخل الأندلس مع الجيوش الإسلامية فاتحا أو وافدا إليها من المشرق أو المغرب، ولم يكن ثمة كتاب جامع لتفسير القرآن الكريم ظهر في المشرق يمكن أن يعتمد عليه الأندلسيون، وخصوصا في القرن 1هـ/7م، ومن المعروف تاريخيا أن الأندلس لم تحظ بشرف دخول الصحابة، ولكنها تشرفت بدخول التابعين، وقد أشرنا إليهم سابقا، كان منهم حملة علوم القرآن الكريم وبناة المساجد، وعلى عاتقهم انتشر علم التفسير[27].

ب. علم الحديث:

إنّ الباحث في علوم الحديث، يلاحظ أن المعلومات في هذا المجال ظلت محدودة من فتح الأندلس حتّى منتصف القرن 2ه/8م، حيث وفد علماء كبار من المشرق وضعوا اللبنات الأولى لتأسيس مدرسة الحديث في الأندلس[28].

فإن لم تكن محظية بدخول الصحابة إليها، شرفها حضور العديد من التابعين كان منهم أعضاء بعثة عمر بن عبد العزيز التي أرسلها إلى افريقية سنة 100ه/718م، حيث كتب لبعض عناصرهم الولوج إلى الأندلس، لغرض الجهاد والعلم على السواء، استشهد منهم من استشهد، وعاد الآخرون إلى القيروان أو إلى المشرق واستقرت ثلة منهم وساهمت في بناء المساجد بقرطبة وغيرها من المدن بالأندلس وكان ذلك مدعاةً لتدارس العلوم الدينية ومنها الحديث حيث يفترض تداول رواياته في صفوف الجند أو المدنيين المستوطنين، إلا أن ظروف الحرب وتقلب الأوضاع الأمنية لم تسمح بالتوسع في دراسته.

إلاّ أنّ فترة الركود هاته لم تدم طويلا، إذ سرعان ما لاحت بوادر تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس وخاصة في حاضرتها قرطبة، بعد رحلة أهل المشرق إليها من أفاضل المحدثين، وهكذا بدأت دراسات العلوم الإسلامية في الأندلس اعتمادًا على المشرق منذ عهد مبكر، وقد كان علم الحديث من أهم العلوم التي تلقاها طلبة وعلماء الأندلس الذين فضلوا فيما بعد، الرحلة إلى مدن المشرق للاستزادة في طلب علم الحديث.

وفي هذا المقام نسوق بعض الأمثلة الدالة على دور التابعين في إدخال الحديث النبوي الشريف إلى بلاد الأندلس، يتصدرهم علي بن رباح بن نصير اللخمي (ت114ه/732م)، تتلمذ على عدد من الصحابة منهم عمرو بن العاص وابنه عبد الله وأبو هريرة وابن عباس والسيدة عائشة – رضي الله عنهم –، كان من الزهاد والعلماء الرواة الموثوق بهم، حيث روى له مسلم في صحيحه، وروى عنه ابنه موسى بن علي، دخل الأندلس مع موسى بن نصير[29].

ورغم عدم وجود إشارات صريحة في المصادر تفيد بمساهمة التابعين في تلقين أهل الأندلس علم الحديث، إلاّ أن هناك عدة قرائن تلمّح إلى إحاطتهم بروايته ودرايته، ولعلّ من العلامات الدالة على ذلك روايتهم للأحاديث عن الصحابة، ومن ذلك التابعي المغيرة بن أبي بردة (ت105ه/727م)، سمع من أبي هريرة وروى عنه مالك في الموطأ، دخل الأندلس مع موسى بن نصير وجعله مشرفا على عساكره[30].

أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي (ت100ه/718م)، تلميذ عمرو بن العاص وابنه عبد الله الصحابيين، تتلمذ عنه بالأندلس القاضي عمرو بن شراحبيل القرطبي[31].

ونذكر حِبَّان بن أبي جبلة القرشي (ت سنة 122-125ه/739-742م)، الذي أخبر عنه يوسف بن يحي المغامي الأندلسي بأنه غزا مع موسى بن نصير حين فتح الأندلس حتى انتهى إلى حصن قرقشونة فتوفي بها، وقد رويت عنه أحاديث ومنها عن حِبَّان بن أبي جبلة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "لا تسلموا على شربة الخمر"[32].

ومن التابعين محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري، كان من أهل الدين والفضل وشارك مع موسى بن نصير في فتح الأندلس، يروي عن أبي هريرة وروى عنه الحارث بن يزيد ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي[33].

ونذكر أيضا زيد بن قاصد السكسكي، التابعي الجليل الذي دخل الأندلس وحضر فتحها، يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وثبت عنه رواية الأحاديث[34].

وتجدر الإشارة إلى التابعي بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي، الذي همّ بالمشاركة في فتح الأندلس وتوفي غرقا عند مجازه إليها سنة 128ه/745م، روى عن الصحابة من أمثال سهل بن سعد الساعدي وأبي ثور الفهمي وسفيان بن وهب الخولاني، روى عن التابعين، سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن شهاب الزهري[35].

ج. الفقه:

من الصعب على الباحث أن يحدد تاريخا معينا لبداية الفقه الإسلامي في الأندلس، ومرد ذلك إلى أن علم الفقه لم يبلغ بعد مرحلة النضج والاستقلال عن العلوم الإسلامية الأخرى، إبان الفتح الإسلامي للأندلس (92ه/710م).

كما أن حركة الجهاد ونشر الدين الإسلامي قد غلبت على مناحي الحياة الأخرى، ولم يكن الوضع يسمح بالتوسع في تقرير الأحكام الفقهية واستنباطها من أدلتها الشرعية، فضلا عن أن حركة التعريب لم تبدأ مع الفتح الإسلامي، وإنما انتظرت ريثما اطمأنت شعوب الأرض الأندلسية المفتوحة إلى الدين الجديد ثم اتجهت إلى التعريب لكي تتعلم لغة القرآن كتاب دينها الإسلامي[36].

ولا يخفي أن فهم العربية ومعرفة أساليبها في مقدمة الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يريد معرفة الأحكام الشرعية من أدلتها الأصلية. على أن ذلك لا ينفي أن يكون نفر من أهل الأندلس الداخلين في دين الله – عقب الفتح – قد تفقهوا في المبادئ الأولى للشريعة الإسلامية التي يحتاجون إليها في أداء شعائرهم الدينية، وحاجاتهم اليومية، وقد تلقوا هذه المبادئ من جند الفتح – من القراء والمحدثين والفقهاء – الذين قدموا مع موسى بن نصير وتصدروا القواعد الأمامية في حركة الجهاد، ومثلوا في نفس الوقت مصادر قضائية وفقهية يستعان بهم في تنفيذ الأحكام الشرعية، سواء في صفوف الجند (الأحكام العسكرية) أو مع السكان المحلية (الأحكام الفقهية الخاصة بالغنائم والسبايا ومال الجزية) من أهل الذمة، يهودا أو نصارى، ولم تكن هذه الفئة من العلماء عسكريين بل من الفقهاء التابعين[37] وكان جند الإسلام الفاتحون يحملون معهم المصاحف حينما ارتحلوا، وحلوا للقراءة والتدبر والاستعانة بها وبالسنة النبوية الشريفة في استخلاص الأدلة الشرعية بالنسبة للقضايا والنوازل الفقهية الطارئة عليهم أثناء تأدية واجبهم العسكري في فتح الأندلس، حتى يعلم الجند الفاتح بأنهم دعاة قبل أن يكونوا غزاةً وهداةٌ قبل أن يكونوا مقاتلين.

وتأكيدًا لهذا المعنى، ذكر أبو العرب: أن عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – حينما أرسل عشرة من التابعين لأهل إفريقية، يفقهونهم في الدين، أشار في سياق ذلك إلى أن من بين هؤلاء العشرة من دخل الأندلس مع جند الفتح[38]، وأفضل من رصد نشاطهم العسكري والحضاري بها أبو بكر المالكي في رياضه[39].

وثبت كذلك أن موسى بن نصير أخذ معه طائفة من الفقهاء، جلهم من التابعين ليعلموا أهل الأندلس القرآن ومبادئ الإسلام وأحكامه، سنقتصر على ذكر عينة منهم ممن ألم بالفقه، وشارك بالإفتاء والاجتهاد العلمي الشرعي من الكتاب والسّنة مما اتصل بقضايا الفتح[40]، ومن ذلك محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري، وكان من أهل الدين والفضل، معروفًا بالفقه[41]، وحنش بن عبد الله بن عمرو الصنعاني، الذي غزا الأندلس مع موسى بن نصير، وهو أول من ولي عشور إفريقية في الإسلام[42]، وبكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي، الذي غرق في مجاز الأندلس سنة (128ه/745م) وقيل مات بإفريقية، وكان فقيها مفتيا[43]، وهذا علي بن رباح بن نصير اللّخمي، الذي دخل الأندلس مع موسى بن نصير واشترك في توزيع غنائم الفتح من السبي والمتاع والأراضي، ولم تسند له هذه المهمة لو لم يكن من الفقهاء ويكفي أن وصفته المصادر بالعالم والراوي الثقة والزاهد[44].

ومن الفقهاء التابعين الذين دخلوا الأندلس وشاركوا في تأسيس المسجد الجامع بقرطبة عبد الله بن يزيد الحبلي[45]، ومنهم كذلك المغيرة بن بردة، التابعي الجليل الذي وطأ الأندلس مع القائد الفاتح موسى بن نصير وكان من الفقهاء[46]، ويضاف إليهم حبان بن أبي جبلة القرشي، التابعي الجليل، الذي ساهم في حملة موسى بن نصير على الأندلس وهو من الفقهاء الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز إلى إفريقية ليفقهوا أهلها[47]، فليس من المستبعد أن يقوم بنفس الدور بالأندلس ولو على نطاق محدود مع باكورة الفتح الإسلامي.

وكذلك عياض بن عقبة بن نافع الفهري، تابعي جليل، من خيارهم، ذكره عبد الملك بن حبيب في الأربعة الذين حضروا غنائم الأندلس ولم يغلوا[48].

هؤلاء نخبة من التابعين الفقهاء الذين دخلوا الأندلس مع موسى بن نصير في أواخر ق 1هـ/7م، ذكرتهم دون غيرهم لما عرف عنهم من النباهة في الفقه، ومشاركتهم الفعّالة في الجهاد وبناء المساجد وكذا الإشراف على توزيع الغنائم والسبي والأراضي بالعدل والإنصاف وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية كما أكدته المصادر المغربية والأندلسية.

وحسب تقديرات المصادر ذاتها، فرغم ظروف الحرب التي أحاطت بتواجدهم بالأندلس فقد مكثوا بها حوالي سنة، عكفوا خلالها على تعليم أهلها القرآن، وأشرفوا على تفقيههم في الدين على غرار ما قاموا به بإفريقية، وبذلك فهم الذين أرسوا الدعائم الأولى للثقافة الفقهية الإسلامية في الديار الأندلسية، وعلى أيديهم تخرجت نخبة من الأعلام الفقهاء النبهاء، كان لهم دور الريادة في تأسيس النواة الأولى للمدرسة التشريعية في الأندلس، فقد تتلمذ القاضي عمرو بن شراحبيل القرطبي عن التابعي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي (ت100هـ/718م)[49].

خاتمة:

ومن خلال ما سبق من الحديث عن موضوع دخول الصحابة والتابعين إلى بلاد الأندلس وما ترتب عليه من أثر ديني وعلمي، وضع النواة الأولى للتشريع الإسلامي على قاعدة السلف الصالح القائمة على الكتاب والسنة، نخلص إلى ما يلي:

- قلة عدد الصحابة الذين دخلوا بلاد الأندلس، إذ لم يتجاوز الصحابي الواحد بل يميل بعض الباحثين إلى نفيه تماما لعدم انسجامه مع أحداث الأندلس التاريخية.
- سواء كان عدد التابعين قليلا أو كثيرا، فإن المادة العلمية التي جُمِعَت عنهم في الأندلس ذاتها لم تكن كثيرة مما دفع بالأندلسيين بعد ذلك إلى استقاء أخبارهم من

مصادر مشرقية أو مغربية، والمهم من كل هذا أنهم كانوا بمثابة الهداة للجنود والمرشدين لهم في قضايا الدين وشؤون الأحكام والتشريعات العسكرية وتوزيع الغنائم وتحديد الضرائب وتقطيع الأراضي وتخطيط المساجد، وتفقيه الناس وتعليمهم، وهي مهام تتماشى مع المرحلة المبكرة من الفتح الإسلامي للأندلس، وتؤكد المصادر الأندلسية ومنها المقري في نفح الطيب، أن هؤلاء أسسوا أوائل المدارس الأندلسية، في قرطبة وإشبيلية، وأن عنايتهم كانت متوجهة نحو تدريس كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبلغة القرآن والحديث، وقد أشار ابن القوطية إلى هذه المدارس المبكرة التي كانت تقوم بدور تعليم الصبيان القرآن وأحكام الدين[50].

– وقد أسهب الدكتور محمود علي مكي في مقاله عن رواد الثقافة الدينية بالأندلس، في بيان أثر هؤلاء التابعين في نشر الإسلام وتثقيف المجتمع الأندلسي وتنظيم الشؤون العامة للفتح، كإبرام المعاهدات العسكرية وغيرها من الأعمال المذكورة سابقا، كان من ثمارها ظهور علماء الأندلس الأوائل وقُضَاتِهَا وازدياد عدد المسلمين في الأندلس، كل هذا بفضل دعوة التابعين والدور الذي أداه ولاة الأندلس بعد ذلك ومنهم الوالي عقبة بن الحجاج السلولي (116-122ه/734-739م)، فقد كان لا يقع في يديه أسير إلا عرض عليه الإسلام وبين له عيوب دينه، فيقال أنه أسلم على يديه ألفا رجل، وقد أشادت بسياسة عقبة حتى المراجع المسيحية، مثل المدونة المنسوبة إلى راهب باجة[51]، الذي أثنى على رفق عقبة بالرعية وسيره في الحكم بالعدل وإتباع الشريعة سواء على المسلمين أو النصارى ولم يأت هؤلاء النخبة من التابعين الفقهاء من أجل الغنيمة والكسب المادي، بل جاءوا لإعلاء كلمة الله ونشر دينه ولا نعلم على وجه اليقين عدد الذين بقوا منهم بالأندلس، والذين رجعوا إلى بلاد المغرب أو المشرق بعد الفتح، وإن كان المقري ذكر عن عبد الملك بن حبيب أن نفرا منهم عادوا مع موسى بعد سنة من دخوله[52].

– وفي كل الأحوال فقد بقي هؤلاء الأعلام من التابعين سنة في الأندلس، يعلّمون أهلها القرآن ويفقهونهم في الدين، وبذلك فهم الذين أرسوا الدعائم الأولى للثقافة الإسلامية في الديار الأندلسية، وهم الذين وضعوا أساس قبلة المسجد الجامع بقرطبة، كما وضعوا أسس غيره من المساجد بالمدن الأندلسية وعلى أيديهم تخرجت نخبة من الأعلام النبهاء، كان لهم دور الريادة في تأسيس الدعائم الأولى للثقافة التشريعية في الأندلس[53].

الهوامش:

[1] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1978، ص75 وما بعدها، انظر: مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت، ص156 وما بعدها، انظر: أبو بكر بن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص19 وما بعدها، انظر: مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص96 وما بعدها، انظر: حسين مؤنس، فجر الأندلس، ط1، دار المناهل، بيروت، لبنان، 2002، ص86 وما بعدها، انظر: عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1976، ص43 وما بعدها، انظر أيضا: السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، د. ط، الإسكندرية، مصر، 2010، ص66 وما بعدها.

[2] محمود علي مكي: رواد الثقافة الدينية الأولى بالأندلس، مجلة البينة، ع5، المغرب، سبتمبر 1962، ص48، أحمد بن عميرة الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1997، ص15 وما بعدها، و ص337، ذكر المعاهدة، مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص100، السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص110-111، تحدث حسين مؤنس عن عبد العزيز بن موسى، لكنه لم يتناول نشاطه في استكمال الفتح ولم يذكر نص المعاهدة مع تدمير: فجر الأندلس، ص188-189.

[3] محمود علي مكي: المرجع السابق، ص48.

[4] أبو بكر بن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، كتب إليه السمح بن مالك يعرفه بقوة الإسلام وكثرة مدائنهم وشرف معاقلهم، ص25-26، انظر عن هذا الموضوع: حسين مؤنس: فجر الأندلس، استغرب المؤلف هذا الموقف من قبل خليفة عرف بالحرص على نشر الإسلام، لأن حال المسلمين كان في موقع القوة مع ضعف الأعداء، وعدم وجود فتن العصبية القبلية آنذاك وفسر هذا التردد بقلة معلوماته عن فتح الأندلس لذا طلب من عامله السمح بن مالك موافاته بوصف شامل للأندلس، ص195-196.

[5] المقري: نفح الطيب، ج1، ص281، ابن عذاري المراكشي: البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009، ج2، ص23، عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي، ص158.

[6] الضبي: بغية الملتمس، قدر عددهم بـ 20 تابعيا، ص17.

[7] وقفنا أخيرا على كتاب طبقات الفقهاء ومن بعدهم من العلماء (التابعين) مطبوعا ومحققا، ولاحظت أن عبد الملك بن حبيب قد تحدث فيه عن فقهاء الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم في المدينة والشام والكوفة ومصر والبصرة ولم يرد ذكرهم في المغرب، أما الأندلس فخصها بالفقهاء، ما بعد التابعين ولم يتحدث بالمرة عن الفقهاء التابعين الذين دخلوا الأندلس، انظر: عبد الملك بن حبيب: طبقات الفقهاء من لدن الصحابة ومن بعدهم من العلماء، تحقيق رضوان بن صالح الحصري، ط1، مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، 2012، ص134، وما بعدها، كما أن تاريخ ابن حبيب هو الآخر قد حقق وطبع وفيه أشار إلى واحد من التابعين الفاتحين للأندلس وهو موسى بن نصير فقط مع أنه ذكر عددهم بنحو من عشرين رجلا (20)، انظر: عبد الملك بن حبيب، كتاب التاريخ، تحقيق عبد الغني مستو، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2008، ص144، وما بعدها، وهذان الكتابان لا توجد بهما

معلومات ضافية عن التابعين بالأندلس، فهل هما مجرد مختصرين أمام فقدان الكتابين الأصليين، طبقات الفقهاء وكتاب التاريخ حسبما يفهم من رأي د. محمود علي مكي.

[8] إن إعراض ابن الفرضي عن عبد الملك بن حبيب في كتابيه السابقين ليس تشكيكا في صحة أخباره بقدر ما يعود عدم الأخذ عنه إلى ضحالة المعلومات عن الصحابة والتابعين الواردين على الأندلس، عن هذا الافتراض غير الصحيح، انظر: محمود علي مكي: رواد الثقافة الدينية الأولى بالأندلس، مجلة البينة، ص52-53.

[9] أبو عبد الله محمد بن أبي نصر المعروف بالحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983، ذكر خمسة تابعين ممن دخل الأندلس وهم: محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري وحنش بن عبد الله الصنعاني وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ويزيد بن قاصد السكسكي وموسى بن نصير، ج1، ص35، وعن كتاب ابن بشكوال المفقود، انظر: محمود علي مكي: المرجع السابق، ص51.

[10] محمود علي مكي: المرجع السابق، ص51، المؤكد أن ابن بشكوال في كتابه الصلة، لم يذكر هؤلاء التابعين، تحقيق د. صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2003، مجلدان.

[11] محمود علي مكي: المرجع السابق، في نفس المكان.

[12] استقصينا عن هذه المعلومة النادرة لدى عبد الملك بن حبيب في كتابيه السابقين، طبقات الفقهاء وكتاب التاريخ فلم نعثر على خبر واحد يفيد بدخول الصحابة إلى بلاد الأندلس ولمح إلى دخول التابعين إليها دون ذكر أسمائهم ما عدا ذكره لموسى بن نصير في سياق فتح الأندلس، فلسنا ندري من أين جاء محمود علي مكي بهذه المعلومة رغم أنه يستبعد أن يكون من الصحابة من أدرك فتح الأندلس، لكنه يشير أن المعلومة السابقة أوردها كل من ابن الأبار والمقري نقلا عن عبد الملك بن حبيب فهل المقصود الكتب الأصلية لتاريخه وطبقاته الضائعين ربما، انظر المرجع السابق، ص51، اختلف في صحبة المنيذر الإفريقي، فعده ابن عبد البر من الصحابة وكذا البخاري في تاريخه الكبير وقال بدخوله إلى الأندلس: أحمد بن محمد المقري التلمساني نقلاً عن ابن الأبار وعبد الملك بن حبيب: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ج1، ص256-259، وأنكر بعضهم أن يكون أحد من الصحابة قد دخل الأندلس. انظر: د. عبد السلام محمد أبو سعد: رحلة الفقه في الأندلس، ع19، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، 2002، ص65-66.

[13] المقري: نفح الطيب، ج3، ص12-13، ابن عذاري: البيان، ج2، ص9-10، د. عبد السلام محمد أبو سعد: رحلة الفقه في الأندلس، ص71.

[14] المقري: نفح الطيب، ج1، ص269-287، ابن عذاري: البيان، ج2، ص17، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، تحقيق د. روحية عبد الرحمن السويفي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011، ص405-406، أبو سعد: المرجع السابق، ص66، د. محمود علي مكي: رواد الثقافة الدينية الأولى بالأندلس، ص51-52.

[15] مدينة بَنْبُلُونَة (Pamplona): عاصمة مملكة نَبَارَّة (نافار = Navarra, Navarre)، تقع في شمال شرق الأندلس حيث تسكن قبائل البَشْكُنْس (Vascones, Basques)، ويرجّح أن معاهدة الصلح بين المسلمين ونصارى المنطقة قد أبرمها القائد الفاتح موسى بن نصير بعد فتح مدينة ماردة (Merida) في رمضان أو أول شوال سنة 94ه/712م، ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص15، المقري: المصدر السابق، ج1، ص270، عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي، ص-77 .38

16 ابن الفرضي: المصدر السابق، ص109، وما بعدها، أبو بكر المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق بشير البكوش، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994، ج1، ص121، الحميدي: جذوة المقتبس، ج1، ص315-316-317-318، المقري: نفح الطيب، ج1، ص278، أبو سعد: المرجع السابق، ص67، محمود علي مكي: المرجع السابق، ص49؛ الضبي: بغية الملتمس، ص238.

17 ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص175، المقري: نفح الطيب، ج1، ص278، ج3، ص5-9، المالكي: الرياض، ج1، ص99 وما بعدها، محمود علي مكي: رواد الثقافة الدينية الأولى بالأندلس، ص54، سماه أبو سعد خطأ عبد الله بن يزيد المعافري الحنبلي والصحيح "الحبلي"، المرجع السابق، ص68-69.

18 ابن الفرضي: المصدر السابق، ص248-249، المقري: المصدر السابق، ج1، ص218، ج3، ص8، المالكي: المصدر السابق، ج1، ص119، ذكر خبر علي بن رباح مع موسى بن نصير، د. حسين مؤنس: فتح المسلمين للأندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، ع18، إسبانيا 1974-1975، ص112 وما بعدها، محمود علي مكي: المرجع السابق، ص50، أبو سعد: رحلة الفقه في الأندلس، ص68.

19 الضبي: بغية الملتمس، ص235-304.

20 المالكي: المصدر السابق، ج1، ص124-125، المقري: المصدر السابق، ج3، ص10، أبو سعد: المرجع السابق، ص70.

21 ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص210، الحميدي: جذوة المقتبس، ج2، ص253-255، ابن عذاري: البيان، ج2، ص26-28، المقري: نفح الطيب، ج1، ص111، و ج3، ص15-16، عبد السلام محمد أبو سعد: رحلة الفقه في الأندلس، ص71-72، انظر: عن سياسته الجهادية ومناهضته العصبية القبلية وحرصه على نشر الإسلام ورفع المظالم عن أهل الأندلس، عبد العزيز فيلالي: المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، ط1، دار المعارف، سوسة، تونس، 1991، ص115 وما بعدها، السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص140 وما بعدها.

22 الحميدي: جذوة المقتبس، ص274-275.

23 ابن الفرضي: المصدر السابق، ص107، المالكي: رياض النفوس، ج1، ص111-112، الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1993، ج1، ص158، المقري: المصدر السابق، ج3، ص9، أبو سعد: المرجع السابق، ص69-70، محمود علي مكي: رواد الثقافة الدينية الأولى بالأندلس، ص54.

24 المالكي: المصدر السابق، ج1، ص106-121، الدباغ: المصدر السابق، ج1، ص187-188.

25 عبد السلام أحمد الكنوني: المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، ط1، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1981، ج1، ص25.

26 سحر السيد عبد العزيز سالم: مصحف عثمان بن عفان في الأندلس، المجلة العربية للثقافة، ع27، إسيسكو، جامعة الدول العربية، 1994، ص51-56 وما بعدها.

27 طه عبد المقصود: الحضارة الإسلامية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ج2، ص496.

28 نفس المرجع، ج1، ص513.

29 ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص248-249، المقري: نفح الطيب، ج1، ص218، ج3، ص8، المالكي: الرياض، ج1، ص119.

[30] المالكي: المصدر السابق، ج1، ص124-125، المقري: المصدر السابق، ج3، ص10، أبو سعد: المرجع السابق، ص70.

[31] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص175، المقري: المصدر السابق، ج1، ص278، ج3، ص5-9، الحميدي: جذوة المقتبس، ص316.

[32] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص107.

[33] الحميدي: المصدر السابق، ص45.

[34] نفس المصدر، ص221.

[35] نفسه، ص108.

[36] عبد السلام محمد أبو سعد: رحلة الفقه في الأندلس، ص63-64.

[37] قدر عبد الملك بن حبيب، عدد التابعين الذين دخلوا بلاد الأندلس مع جيوش الفتح بـ: نحو عشرين تابعيا دون ذكر أسمائهم، كتاب التاريخ، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2008، ص144.

[38] طبقات علماء إفريقية وتونس، ص84 وما بعدها انظر تراجم الفقهاء التابعين الذين شهدوا فتح الأندلس، ص86، الهامش رقم 10 نموذجًا.

[39] رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، ج1، صفحات 99-111-112-114-119-124-125-132.

[40] الحميدي: جذوة المقتبس، ص6، ذكر منهم (05) تابعين ممن دخل الأندلس، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008.

[41] نفس المصدر، ص45.

[42] الحميدي: نفس المصدر، ص202-203، الضبي: بغية الملتمس، ص238 وما بعدها، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص109 وما بعدها.

[43] الضبي: المصدر السابق، ص211.

[44] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص248-249، المقري: نفح الطيب، ج1، ص218.

[45] المقري: نفس المصدر، ج1، ص278، المالكي: الرياض، ج1، ص99 وما بعدها.

[46] المقري: المصدر السابق، ج3، ص10، المالكي: المصدر السابق، ج1، ص124-125، أبو سعد: رحلة الفقه إلى الأندلس، ص70.

[47] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص107، المالكي: المصدر السابق، ج1، ص111-112، المقري: المصدر السابق، ج3، ص9، أبو سعد: المرجع السابق، ص69.

[48] المقري: المصدر السابق، ج1، ص287، المالكي: المصدر السابق، ج1، ص132، أبو سعد: المرجع السابق، ص71.

[49] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص175-254، المقري: المصدر السابق، ج1، ص278، المالكي: المصدر السابق، ج1، ص99، وكان عمرو بن شراحبيل بن محمد المعافري قاضيا أيام عبد الرحمن بن معاوية.

[50] محمود علي مكي: رواد الثقافة الدينية الأولى بالأندلس، ص53، ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص44-45.

[51] محمود علي مكي: المرجع السابق، ص53-55-56-57 الحلقة الأولى، انظر تتمة المقال في الحلقة الثانية، مجلة البينة، ع7، نوفمبر 1962، صفحات 66-67-68-69 وعن خبر راهب باجة وتقديره لسياسة التسامح التي انتهجها عقبة بن الحجاج، انظر نفس المرجع، ص53، انظر: عن سياسة عقبة بن حجاج السلولي التي اتسمت بقوة الإيمان والعزم على الجهاد ونشر

الإسلام، عبد العزيز فيلالي: المظاهر الكبرى في عصر الولاة، ص121 وما بعدها، وانظر: عن سياسة التسامح لعقبة مع النصارى: حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص533، انظر: السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص147 وما بعدها، انظر: دعوته لأسرى النصارى بالدخول إلى الإسلام، والذين بلغ عددهم 1000 رجل: ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص29.

[52] المقري: نفح الطيب، ج1، ص287.

[53] نفس المصدر، ج1، ص288، عبد السلام محمد أبو سعد، رحلة الفقه في الأندلس، ص72.